

سورة الشورى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ

قَرِيبٌ﴾ 17 ﴿

شرح الكلمات:

{ الله الذي أنزل الكتاب بالحق } أي أنزل القرآن متلبساً بالحق والصدق لا يفارقه أبداً.

{ والميزان } أي وأنزل الميزان وهو العدل ليحق الحق.

{ وما يدريك لعل الساعة قريب } أي أي شيء يجعلك تدري قرب الساعة إلا أن يكون الوحي الإلهي.

المعنى الإجمالي :

يجزى تعالى رسوله والمؤمنين بأنه هو الذي أنزل الكتاب أي القرآن بالحق والصدق وأنزل الميزان وذلك من أجل إحقاق الحق في الأرض وإبطال الباطل فيها، فلا يعبد إلا الله ولا يحكم إلا شرع الله وفي ذلك كمال الإنسانية وسعادتها، وقوله تعالى: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} أي أي شيء يجعلك تدري قرب الساعة إنه الوحي الإلهي لا غير. أي: ليس بمعلوم بعدها، ولا متى تقوم، فهي في كل وقت متوقع وقوعها، مخوف وجبتها.

وهل المراد من الميزان العدل أو هو الآلة التي يوزن بها والظاهر أنه الآلة التي يوزن بها إذ بما يتم العدل ولقوله تعالى {وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ الْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} وإنزاله إلهام وضعه والعمل به.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ كُتُبَهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ مُتَصَمِّمَةً حَقِّ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ، وَأَنْزَلَ الْعَدْلَ (الْمِيزَانَ) لِيَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْإِنْصَافِ دُونَ خَيْفٍ وَلَا جَوْرِ. وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَا شَكَّ، وَسَيَعْتُ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنْ قُيُورِهِمْ، وَيُحَاسِبُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَقَدْ يَكُونُ مَوْعِدُ السَّاعَةِ قَرِيباً وَأَنْتَ لَا تَدْرِي، فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، وَأَنْ يُشْمَرَ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ لِلْعَمَلِ لِأَخِرَتِهِ لَعَلَّهُ يَكُونُ مِنَ الْفَائِزِينَ.

من ثمرات القرآن :

1- أن قارئ القرآن في مصاف العظماء و من افضل الناس و اسماهم درجة.

2- يكتسب عن كل حرف جملة حسنات و يزداد عند الله تعالى درجات .

3- تشمل القارئ ظلال الرحمة و يحاط بملائكة الرحمة و تنزل عليه السكينة .

4- يرضى الله قلب القارئ و يقيه ظلمات القيامة و يبعد عنه الشدائد .

5- القارئ راتحته زكيه ومذاقه حلو كالأترجة و هو جليس صالح يقترب إليه الصالحون العاملون ليشموا عنه عطره و إذا أتتقن قراءته و أجاد حفظه نال درجة الملائكة الأبرار و حشره الله في ذمهم لأنه ماهر بالقرآن.

6- قارئ القرآن لا يحزنه الفرع الأكبر لأنه في حماية الله .

7- سبب رحمة والديه و إغراقهما بالنعيم و مجدهما الله بالأنوار المتألثة جزاء قراءة أبنهما

8- رقي القارئ إلى قمة المعالي في الجنة و يصعد إلى ذروة النعيم .

9- يغبطه الصالحون و يتمنون أن يكونوا في درجته السامية عند الله تعالى.

10- تسبب القراءة وجود الملائكة حول القارئ يدعون له بالإكرام و المغفرة.

11- يستمسك بالعروة الوثقى و يتمتع بالشفاء الناجح و يعصم من الزيغ و ينجو من الشدائد.

12- يعد القارئ من المتقربين إلى الله جل و علا و أهله و خاصته و من العاملين اليقظين المشغولين بالتقرب إليه .

13- قراءة القرآن تُورث القلب خشوعاً والنفس صفاء.

عظمة القرآن الكريم وصفاته:

1- كتاب عام للعالمين.

2- المعجزة العظمى: الذي تحدى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله.

3- هدى للمتقين.

4- هدى للناس جميعاً.

5- يهدي للتي هي أقوم .

6- روح وحياء.

7- نور: يهدي به الله من يشاء من عباده.

8- شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.

9- يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ومصداق لما بين يديه.

فوائد العدل:

1- بالعدل يستتب الأمن في البلاد، وتحصل الطمأنينة في النفوس.

2- بالعدل يعم الخير في البلاد.

3- ظهور رجحان العقل به.

4- العدل أساس الدول والملك وبه دوامهما.

5- من قام بالعدل نال محبة الله سبحانه.

6- بالعدل يحصل الوئام بين الحاكم والمحكوم.

7- بالعدل يسود في المجتمع التعاون والتماسك.

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (234)



فَوَائِدُ مِنْ تَفْسِيرِ سُورَةِ الشُّورَةِ 17

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

وكونه مستقيماً لا عوج فيه، وخشوع الجبال وتصدعها لو نزل عليها، وانقياد الجمادات لعظمة القرآن، وتحدى الحق سبحانه الأتس والجن بالقرآن، إضافة إلى المعجزات العديدة التي حملها بين دفتيه.

7- المسلمون جميعاً على تباين أقطارهم، وتباعد ديارهم، يرجعون إلى القرآن العظيم، لأنه المنهاج الأمثل، الذي ارتضاه الله تعالى للإنسانية.

8- تتجلى عظمة التشريع القرآني في شمول هذا التشريع، وخلوده على مر الزمان.

9- الميزان شعار العدل، ورمز يرضي من الناس ذوي الفطر السليمة، لذلك يتخذ الناس شعاراً للعدل في الأماكن التي يرجى فيها العدل.

10- من رحمته ولطفه بعباده أن جعل الحسنة بعشر أمثالها، حتى أن العبد يفعل الحسنة فتثقل بقدر عشر مرات على وزنها، بينما جعل السيئة ترجح في ميزان السيئات مرة واحدة على وزنها .

11- الترجيح الدائم لكفة الحسنات هو اغتنام كل الأعمال الصالحة والحذر من استكثارها والاستعانة بالله تعالى .

12- المحافظة على الحسنات المكتسبة هو البعد عن كل ما يحبط الأعمال الصالحة مثل الشرك والرياء والردة .

13- التفريغ الدائم لكفة السيئات هو كثرة التوبة والاستغفار.

14- الخطوات اللازمة للإستعداد ليوم الرحيل:

1- قلب تقي : كيف تكون تقي؟-(أ)راقب ربك في خلواتك (ب)اصدق الله يصدقك

2- قصر الأمل : فكر في هذه اللحظة كيف تعمرها وتتزود فيها

3- الندم : يجب أن تعترف وتقر بذنوبك ولا يحدث ذلك إلا بتحقيق ركن التوبة.

4- استدرك ما فاتك : أصلح ما بقي يغفر لك ما مضى .

5- حسن الظن والرجاء والأمل . في وسط صحراء اليأس ابذر بذور الأمل .. والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

ثمرات الإيمان بأشراط الساعة:

1- تحقيق ركن من أركان الإيمان الستة، وهو الإيمان باليوم الآخر.

2- الإيمان بأشراط الساعة دليل واضح على أن ما أخبر الله عنه ورسوله من أحوال اليوم الآخر حق لا ريب فيه.

3- أن وقوع الأشراط وحدوثها هو من دلالات النبوة وصحة الرسالة.

4- فتح باب الأمل والاستبشار بحسن العاقبة لأهل الإيمان.

كيف نستعد للموت؟

1- تذكر الموت نفسه. 2- زيارة القبور كذلك تهيئنا للاستعداد للموت، وذكر سكرات الموت وأحوال البعث والنشور. 3- مراقبة الله في كافة أفعالنا وأعمالنا. 4- بأن يتوب إلى الله ويستغفر في كل وقت 5- المداومة على الأعمال الصالحة. 6- حسن الظن بالله من الاسعداد للموت.

الفوائد :

1- بيان بعض الحكمة في إنزال الكتاب أي القرآن والميزان وهو أن يحكم الناس بالقسط.

2- بيان قرب الساعة وأن معرفة قربها كان بالوحي الإلهي مثل اقتراب للناس حسابهم.

3- اتباع الكتاب واعمل به وواظب على العدل قبل أن يفاجئك اليوم الذي توزن فيه الأعمال ويوفى جزاؤها.

4- قال العلماء رحمهم الله تعالى: والحكمة في تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس من رقدتهم، وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة، كي لا يباغتوا بالحوال بينهم وبين تدارك العوارض منهم.

5- العالم كله في حاجة إلى نور القرآن، لتصان كرامة الإنسان.

6- أن دلائل عظمة القرآن، كما بينتها آياته الحكيمة، تتمثل في أمور متعددة منها، ثناء الله عز وجل عليه، وعظمة منزلته تعالى،